منشورات

المسيرة

أروع القصص

روبرت لويس ستيفنسون

دكتور جايكل ومستر هايد



دكتور جايكل ومستر هايد

روبرت لويس ستيفنسون

منشورات
المسيرة
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

هذه السلسلة...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات المسيرة»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء – ضمن حدود اللياقة – يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « سلسلة أروع القصص المصورة » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة « دكتور جايكل ومستر هايد ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « سلسلة أروع القصص المصورة ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)

المؤلّف

روبَرت لويس ستيڤنسُون

(١٨٥٠ - ١٨٩٤)

وُلد الروائي والكاتب الإنكليزي روبرت لويس ستيڤنسون في أدنبره باسكتلندة عام ١٨٥٠. كتب كثيراً من المقالات والقصص والأشعار، ويقال إنه كان يحمل معه دائماً كتاباً يطالعه ودفتراً يدوّن فيه ما يعنّ له من صُوَرٍ وأفكار.

كان خياله القصصي يزوّده غالباً بقصةٍ رائعةٍ ذات فكرة بسيطة. إنّ قصته « جزيرة الكنز » على سبيل المثال قد استوحت فكرتها من خريطة كنزٍ وصبيّ في الثانية عشرة من عمره. والكثير من المغامرات التي كتب عنها كانت أشبه بالمغامرات التي عرفها في صغره.

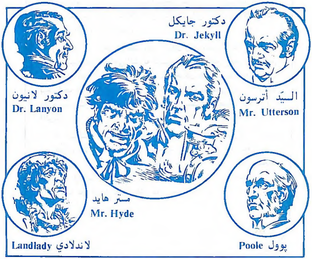
إنّ ستيڤنسون لم يكن يهتم فقط بالكنز الدفين والقراصنة والمغامرات البحرية، وإنما كان يهتم أيضاً بالنواحي البشرية النفسية. وافتتانه بالصراع بين الخير والشرّ عن الإنسان دفعه إلى كتابة رواية « الدكتور جيكل والمستر هايد ». ولعلّ ذلك يرجع أيضاً إلى نشأته الدينية، وإلى اعتقاده بأنّ الإنسان يسعى دائماً إلى التغلُّب على طبيعته الشرّيرة. وهي طبيعة تجلّت على نحوٍ عنيف في شخصية « المستر هايد » الشرّيرة.

كان ستيڤنسون يحبُّ جمع الأفكار. وكثيراً ما كان يستعير تعابير وأفكار غيره من الكُتّاب، إلاّ أنّ أسلوبه الذاتي الفريد ما كان يخفى على أحد. قام برحلاتٍ كثيرة، وتزوج من أميركية. ولكنه التجأ إلى جُزُرِ البحر الجنوبي لأسبابٍ صحّية، وقد استقرّ في إحدى تلك الجُزُر وأخذ يقصُّ على سكانها أمتع القصص. وهناك وافته المنيّة عام ١٨٩٤ بعدما عاش طوال حياته يعاني من داء السل.

دكتور جايكل ومستر هايد

روبرت لويس ستيفنسون

شخصيات القصة





* عقّار: دواء. «Drug»



وُلدتُ بين أحضان عائلة ثرية. وأصبحت طبيباً مشهوراً.
كطبيب اسمي دكتور جايكل كنت أعيش حياتين، وحياتي الشريرة على أي حال كانت خافية.
أراك ما زلت تعمل لوقت متأخر يا دكتور جايكل.
حسناً، يَجبُ أن نعمل ما نستطيع أليس كذلك؟
عربة.. يا سيدي؟
أيها السائق.. خذني الى سوهو* SOHO الى منتدى ليلي فيه استعراض حسن.
أنا هكذا أستمتع بحياة كهذه.



مع أنني كنت أعيشُ حياتين مختلفتين لكنني لم أشعر بأنني مذنب.. كنت أستمتع بكوني طبيباً وكوني شريراً أيضاً.
كنتُ الإنسان نفسه الذي يتمتع بملذات حياة البشر، ويعمل خلال النهار في مساعدةِ المرضى الذين كانوا يأتون إليه.
في هذا الوقت كنت أدرسُ السحر وما فوق الطبيعة.
الانسان هو في الحقيقة شخصان. يجب أن أحاول اكتشاف كيفية الفصم بين هاتين الطبيعتين.
أعتقد ان هذا الدواء ينفع. أستطيع ان أحرر الشخص الشرير الموجود في داخلي. هل أجرؤ على ذلك؟
عرفتُ بأني سأموت من جرّاء أخذ هذا الدواء. ولكن فكرة الإكتشاف العظيم غلبت على مخاوفي.
يا إلهي - دعها تؤدي المطلوب منها


تلا ذلك الألم المرعب جداً.
عظامي أخذت تؤلمني.
اعتقدت بأني لا بُدَّ سأموت.
عندما تَوقَّفَ الألم، شعرت بالضعف، كأني مريض منذ وقت طويل.
حالاً، عرفتُ أن هذا الشخص الذي تحوّلتُ إليه، أصبح بشعاً وشريراً، ولكني كنت مسروراً.
بينا كنت أستمتع بهذا الشعور، لاحظتُ فجأة بأن مظهري قد تغيَّر.
أهلاً، إنك إدوارد هايد، الجانب الشرير من طبيعتي.


ولكن كان عليَّ أن أرى إمكانية استعادة هويتي القديمة.
والآن، لنُجْري الإختبار الثاني والأكثر أهمية.
الدواء قام بالعمل، لقد قمت بالمطلوب.
لقد قمت باكتشاف قاتل تلك الليلة. الدواء فتحَ الابواب وترك طبيعتي الشريرة تخرج. لم أستطع النوم فألقيتُ نظرة على سماء تلك الأمسية وعرفتُ بانني قد قلتُ: ليلة سعيدة للخير.


في صباح اليوم التالي، أنا كهايد، وجدتُ بيتاً في « سوهو ». قالت وكيلة البيت: إنه ليس فائقاً يا سيّدي، ولكنه يفي بحاجاتك. قلت لها: « سآخذه »، وأعطيتها بعض الدراهم. الإسم: هايد.
خططت بعناية لاخفاء هويتي.
صديق لي، اسمه مستر هايد سيزورنا هنا من وقت لآخر. سيكون له ملء الحرية في هذا البيت وفي المختبر هناك.
نعم... سيدي.
وللتأكُّد من أنّ أوامري سيؤخذ بها. تغيَّرتُ حالاً إلى مستر هايد.
اسمي هايد، قال رئيسك بأنه سيُرحب بي هنا.
لا يهمك الأمر سأطلع على المكان.
رجلٍ بشع، ولكنها رغبةُ السيد.


بعد ذلك جهّزتُ وصيّتي وأعطيتها لمحاميّ، السيّد أترسون.
هل أنت مجنون يا هنري؟ حسب هذه الوصية فإنك بعد أن تموت ستؤول كل ممتلكاتك الى أيدي صديقك إدوارد هايد.
أكمل القراءة. هناك أكثر...
... وإنه في حال اختفاء الدكتور جايكل في أي وقتٍ أكثر من ثلاثة أشهر، يجب أن يحلّ إدوارد هايد هذا محلّ الدكتور جايكل بدون تأخير.
حسناً، أترسون؟ هل تشرف على تنفيذ ذلك؟
هذا شيء يقلقني، أولاً كصديق لك وثانياً كمحام لك. إنه جنون ولكني سأقوم بما ترغب.


إستمتعت لكوني طبيباً معروفاً يساعد المساكين والمرضى....
هذه الصغيرة تتعافى جيداً أيتها الممرضة.
كل هذا نتيجة عملك يادكتور جايكل.
لأني عندما أرغب في أن أكون جافاً أو شريراً، أستطيع أن أتحوّل الى إدوارد هايد.
غنّيها بصوت أعلى مرّة أخرى! هل تسمعيني؟
ن.. نعم يا سيدي!
هنا، يا سيدي، لن يكون شيءٌ من هذا.
ماذا؟
« هايد » إسمي. أعملُ ما يحلو لي - هل تفهم!
هذا شيٌ يجعلك تتذكرني به!


كهايد، كنت الشرّ بكل صفائه المتحرر.
ابعد من طريقي، إني منصرفٌ.
إنتبه! إنه خطر!
أوغ!
بعد وقت، وبينما كنت أجلس آمناً في منزلي...
ما دام لا أحد يُدرك أني أنا الدكتور جايكل، فإني حقيقة إدوارد هايد...
إني في مأمن تام.


.. ذات ليلة، وبعد العشاء كنتُ بصحبةِ صديقَي الدراسة القديمين: جورج أترسون والدكتور هاستي لانيون...
ما الذي كنتَ تبتغيه يا هنري؟ إنك تبدو مُتعباً.
عملي إستهلك الكثير من وقتي، يا أترسون.
هراء، إن حدسي يا جايكل هو أنك تحرق الشمعة من كلا جانبيها بفعل دراستك عن السحر وما فوق الطبيعة.
نعم، أنا كذلك بالحقيقة يا لانيون. لقد اكتشفت مقداراً كبيراً عن الخير والشر في الانسان.
لقد نَسيتَ يا جايكل، فأنا عالمٌ ولست خيالياً. هل لديك دليل على ما تقول؟
نعم يا لانيون ولكن لا أعتقد بأنك تستطيع ان تفهم.
هناك أشياء معيَنة مخلوقة من قبَل الله، وجب علينا إطاعتها وعدم التفكير بتغييرها يا هنري..
ربما.. ومرة أخرى، ربما لا.
وماذا إذا أخبرتك بأن أي واحد منا هو إنسانان في واحد.. رجلٌ طيّب ورجل شرير، وبأنه باستطاعتي الفصل بين الخيّر والشرّير؟
هراء! أنا أقول! إقتربْ يا أترسون. أعتقد بأنَ الوقت قد حان لمغادرتنا المكان.


ولكني فَهمتُ ما لا يعتقد به الآخرون.. لقد تجرأت على عمل ما يُخيف ويُرعب الآخرين.
لانيون أحمق عنيد. لا آمل بأنه سيعتقد بصوابية فعل هذه التجارب.
تعال يا إدوارد هايد.. أرغبُ في أن أصبح شريراً.
الخير الموجود في داخلي غلب عليه دواء السحر.
أنا أصغر حجماً من جايكل وأيضاً أصغر سناً. ذلك لأن الخير في جايكل منعه من النمو.
ولكني حرٌ الآن ومستعدٌ لأي مغامرة او لذة. الحيوان طليق السراح وسيرتكب أسوأ الأعمال.

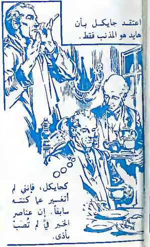
ومرّةً أخرى، كإدوارد هايد، المخلوق الشرير والمؤذي، سعيت وراء كل الملذات. كل ما فعلته كان من أجل نفسي. استمتعت بإيذاء الآخرين. كنت كإنسانٍ قُدّ من حجرٍ دون مشاعر.



أنا، هنري جايكل. كنتُ في بعض الأحيان أنزعج بما كان يفعله هايد.







ولكن جايكل حاول التعويض عن أعمال هايد الشريرة.




لم يكن لديّ فكرة عن ماهية المشاكل الآتية...
هذا كلّه غير طبيعي، خارج قوانين كل العلوم.
بعد وقت، وبعد ان تملّكني الشعور بالمُاء المنعش، يَمّمتُ وجهي نحو الخطر...
حرّ أخيراً..الليل ينتظرني.
شاهدتُ طفلة، ومع ذلك لم أرها. كنت حانقاً فلم ألاحظ...
إيه، ماذا؟
أوه،...


سارَ هايد تماماً فوق الفتاة الصغيرة وكأنه لم يَرها.
أنت.. هناك!
إيه..! يو...
فقط جرى توقيفي من قبل الرجل الذي شاهد الحادث.
قف! ماذا دهاك؟
ماذا؟


الحادثة التي حصلت للطفلة أغضبت عائلتها والجيرة بأكملها عندما سمعوا صياحها.
انظروا ما فعله لطفلتي!
اقتلوا الوغد!
استدعوا الطبيب... إنّ إصابتها خطرة!
عرف هايد بأنه أصبح في خطَر وتصرَّف بسرعة.
كرجل شريف أرغب في التعويض عمّا فعلتهُ. كم من المال ترغبون؟
الفتاة الصغيرة في حالة حسنة... إنها فقط خائفة.
.. فقط خائفة. أهي كذلك؟ سهل عليك أن تقول ذلك. دعهُ يدفع!
سوف لن يتركوك تذهب هكذا! عليكَ بأن تُعطي عائلة الطفلة مائة جنيه!*
حسناً جداً، اتبعني وسأعطيك المال لهم.
انتظر الجمع خارج باب مختبر جايكل بينما هايد دخل اليه.
هذه عشر جنيهات ذهباً والباقي هذا شيك بالقيمة.


لقد عَرَفْتُ أن الرجل الذي أمسَكَ بي كان قريباً لأترسون، محامي جايكل. أخذ يحملق في التوقيع على الشيك.
إدفعوا لحامله تسعين جنيهاً
التوقيع هنري جايكل
لماذا يا تُرى يُعطيك جايكل شيكاً بقيمة كهذه؟
هذا ليس من شأنك. إنه شيك صالح وهذا هو المهم.
عَرفْتُ بأنه من الواجب ان يكون لدي حسابٌ في البنك باسم إدوارد هايد.
بَنك
أرغبُ في فتح حساب لديكم... اسمي هايد.
شكراً يا سيدي، هل تتفضل بتوقيع هذا، حتى نحتفظ بنموذج من توقيعك؟
غيّرتُ توقيعي بانحدار كتابتي عكسياً.
إليك به!
حسناً، لا أحد غيرك بإمكانه استعمال الدراهم.
إدوارد هايد
اعتقدتُ بأني في مأمن الآن.
هايد في مأمن الآن. لقد عملت ما أستطيعه لأحمي هويتي.


ذات يوم.. كان صديقي ومحاميَ جورج أترسون. يتمشى مع قريبه السيّد إنفيلد.
هـل ترى ذلـك الباب، يا جورج؟ ارغبُ في إخبارك قصة غريبة عنه.
لكن ذلك الباب يقود إلى.... حسنـاً لا بأس.. أخبرني.
عندئذ أخبر أنفيلد قصة حادث هايد مع الفتاة.
الشيك الذي اعطاني اياه الرجُل كان موقعاً من قبل صديقك جايكل. هل يمكن ان يكون هذا الرجل قد ابتزّ جايكل؟
ماذا يشبه هذا الرجل؟
رجـلٌ ذو شكـل غريـب... قبيح، شكلهُ شرير، ومكروه تماماً!
ما اسمُ هذا الرجل الذي تُحدثني عنه؟
اسمـه إدوارد هايد.
يا إلهي! الرجل نفسه الذي ترك لـه صديقي جايكـل ثروته!


عاد أترسون الى منزله حزيناً عندما أخبره أنفيلد بأن هايد كان لديه مفتاحه الخاص لباب جايكل.
خـذه، لا أستطيع الأكل هذه الليلة.
نعم يـا سيدي، آسفٌ يا سيدي.
ذهب آترسون الى خزانته وأخرج وصية جايكل.
وصية هنري جايكل
في حالة موت هنري جايكل الطبيب م.د. دس. ل.ل.ل.د. ف.ر.س. كل ممتلكاتـه تعود الى صديقـه إدوارد هايد.... في حال اختفاء دكتور جايكل لمدة تفوق ثلاثة أشهر، يحق لادوارد هايد أن يحل محل هنري جايكل دون تأخير.
في البداية اعتقدتُ أنّ الرجل قد جُنّ. الآن أخشى أن يكون قد وقع في محنة.


وبسرعة انطلق إلى منزل الدكتور لانيون.
إذا كان أحد يعرف الحقيقة، فلا بدّ وأن يكون لانيون.
بعد مضي بضع دقائق....
أعتقد يا لانيون بأننا أقدم أصدقاء لجايكل.
نعم.. ولكني لا أراه كثيراً الآن. أصبح هنري جايكل غريباً عليّ. ابتدأ يشطّ في تفكيره منذ عشر سنوات بفعل دراساته عن السحر والعقاقير واشياء تافهة أخرى.
هل حدث وقابلت صديقاً له.. رجلاً باسم هايد؟
لا.. لم أسمع أبداً به.
عندما كانت ساعة الكنيسة - بالقرب من منزل أترسون - تدق السادسة صباح اليوم التالي. كان ما زال مستيقظاً. أفكار غريبة كانت تجول في مخيّلته.
لا أستطيع النوم خوفاً على حياة جايكل. أرى شبحاً بجانب فراشه.


هايد هو شيطان حرر جايكل أمامه سلطانه.
شبحُ هايد استمرّ مالئاً أحلام أترسون.
إنه هايد.
هو في كل مكان.
ها هو هناك، إني أقول لكم... إنه هايد! أوقفوه!
أرغب في رؤية هايد الحقيقي! ربما يتضح السرُّ عندما أراه.


سرُّ هايد جعل أترسون يراقب باب مختبر جايكل من الصباح حتى الليل.
أرغبُ في رؤيةِ وجهه. لا بُـدَّ وأنَّ وجهـه يستحق النظر إليه!
أخـذ يُراقـب منـذ الصباح الباكر.
راقب ظهراً عندما كانت الشوارع ممتلئة
راقبَ ليلاً تحت ضوء القمر.
راقـبَ أترسون المكان تحت كل الظروف.
لن أتخلى عن هـذا الأمر، سيـأتي هايـد داخلاً أم خارجاً عاجلاً أم آجلاً.. لا بُدَّ وأن أرى وجـه هايـد... وجه الشر!


أخيراً...
لا بُدَّ وأن يكون ذلك هايد بنفسه!
مستر هايد. على ما أعتقد؟
ذلـك هو اسمي. ماذا تريد؟
إسمي أترسون. إني صديـق للدكتور جايكـل.. أعتقـد بانـك ستسمـح لي بالدخول للتحدث إليك.
لن تجـد دكتور جايكل في المنزل.


ولكن أترسون لم يتخلَّ عن مهمته.
هل تسمح بأن أرى وجهك؟
بكل سرور.
أدار هايد رأسه.
إليك! هل هذا ما تريد رؤيته؟
يمكن أن يكون هذا مفيداً الآن اصبحت أعرفك.
إني سعيد باللقاء يا أترسون. والآن إليك بعنواني في سوهو.
نعم، وربما كان ذلك مهماً.
والآن، كيف عرفتني يا سيدي؟
لدينا صديق مشترك. أخبرني جايكل عن مظهرك.
إنك تكذب! لم يخبرك جايكل أبداً!


ضحكة هايد القبيحة كانت تُسمع بينما كان يختفي داخلاً المنزل.
هو يعتقد أنني جننت باستعمالي اسم جايكل.
لا يبدو على ذلك الرجل بأنه إنساني. إني الآن قلقٌ على مصير هنري جايكل المسكين.
وهكذا مشى أترسون حول الزاوية مُيمماً صوب باب المنزل.
مساء الخير أيها الناس. هل الدكتور جايكل في المنزل؟
لا أعتقد يا سيّد أترسون. ولكن أدخل يا سيّدي. سأرى.
انتظر أترسون بينما ذهب كبير الخدم يفتش عن سيده. كان لا يزال مهتماً بذكرى وجه هايد.
أرى الخطر هنا حتى في لهب النار.


آسف يا سيدي، لقد غادر دكتور جايكل المكان.
لقد رأيتُ مستر هايد يدخل المختبر، « بوول ».. هل هذا العمل مقبول عندما يكون دكتور جايكل خارج المنزل؟
مقبول تماماً يا سيدي. لدى مستر هايد مفتاحٌ للبناية.
يبدو أن سيدّك له ثقة كبيرة في ذلك الرجل هايد.
نعم، سيدي. لدينا جميعاً أوامر بإطاعته.
هل يأتي غالباً الى هنا؟
حسنا، يا سيدي، هو لا يأكل هنا أبداً. لا نراه إلا القليل في هذه الناحية من المنزل. هو غالباً يأتي ويخرج من باب المختبر.
وبقلق بالغ توجه أترسون إلى منزله.
إذا كان هايد يعتقد بأن جايكل سيخلف له ماله فإنه ربما سيحاول استعجال موت جايكل للحصول على المال.


بعد مضى بضعة أيام....
كنت أرغب في التحدّث إليك يا هنري بخصوص وصيّتك. إنك تعرف بأني لم أكن راضياً عنها.
لقد أخبرتني عن ذلك من قبل.
شئٌ مُهمٌ أكثر الآن. لقد عرفتُ شيئاً عن هايد.
لا.. يا أترسون، لا استطيع تغيير الوصية. أعرف أن هذا أمرٌ غريب بالنسبة إليك ولكن وصيتي ستبقى كما هي.
هنري، أنا صديقك. ثق بي، واذا كنت في محنة فإن باستطاعتي مساعدتك.
هذا شئٌ جميلٌ منك. ولا أستطيع إيجاد الكلمات المناسبة لشكرك، ولكن الأمر ليس من السوء كما تعتقد.
أستطيع التخلّص من هايد ساعة أشاء. وأتعهّدُ لك بذلك. لكن هذا أمرٌ خاص، وأرجوك أن تصرف النظر عنه.
حسناً جداً يا جايكل.
عدني إذا متُّ، أو إذا اختُطفتُ فجأةً: بأن تساعد هايد كي يحصل على ما تركت له.
حسناً تماماً أعدُكَ بذلك.


ذات صباح بعد انقضاء ليلة مليئة بالنشاطات الشريرة، وبينما كان هايد....
استيقظتُ وسط شعور غريب جداً.
عرفتُ أنا هنري جايكل بأنني ذهبتُ الى النوم في غرفتي الخاصة في منزلي الخاص، ولكنني شعرت كأني كنت في سوهو في غرفة إدوارد هايد.
اعتقدتُ بأني أحلم حتى شاهدت يدي.
قفزتُ من سريري وهرعت الى المرآة.
يا إلهي! هذه ليست يد هنري جايكل.
تحوّلتْ يدي الى جلبد عندما لم أشاهد نفسي بل شاهدتُ...
إدوار هايد!
ولكني ذهبتُ للنوم كهنري جايكل!


تحوّلي إلى هايد لم يكن له معنى، وكان عليّ أن أتحوّل إلى ما كنت عليه.
الخـدم كلهم مستيقظون وكل العقاقير في المختبر.
ارتدى هايد ثياب جايكل التي كانت واسعة جداً.
ولحسن الحظ، فقد كان الخدم معتادين على دخول وخروج هايد.
حال وصولي الى المختبر جرعتُ الدواء الذي كان بانتظاري.
بعد مضي عشر دقائق بدأتُ يومي كهنري جايكل.
لقد أنهيت طعام الفطور يا بوول.. ساتناول القهوة في مكتبي.
نعم يا سيدي.

٦

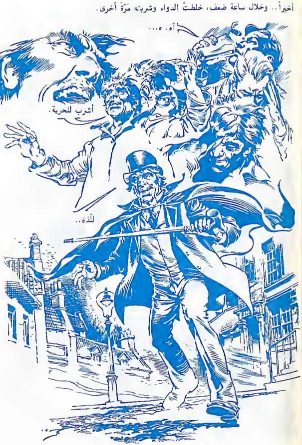
التحوّل الى هايد بدون شرب الدواء السحرى يبدو وكأنه يلفظ مستقبل مصيري... الموت!



عَرَفْتُ بانه يجب علي ان اختار بين الاثنين... جايكل ساعَدَ في التخطيط واستمتع بالاشياء التي فعلها هايد... ولكن هايد لا يرغب في التعرف على أي شيء لجايكل.




اخترتُ جايكل الجزء الأفضل مني، ولمدة شهرين حافظت على صدق اختياري.
إنك تتعافين جيداً يا سيدة ناتشر، وستخرجين من هنا قريباً جداً.
ليباركك الله أيها الطبيب لكل ما فعلته.
لقد أنقذ حياة أخرى.
عملتُ بنشاط كطبيب أكثر مما كنتُ أفعله سابقاً.
هل عُدت ثانية يا جايكل؟ لقد قمت بعمل يوم كامل.
نعم... لكنهم بحاجة لي هنا.. علينا أن نفعل ما في مقدورنا.
لكن الوقت بدأ أخيراً يُبدّد المخاوف. بهجةُ العمل الجاد تلاشت. وهايد الذي في داخلي اشتاق الى الانعتاق.
ها هي الحياة هناك. فماذا ننتظر؟


أخيراً.. وخلال ساعة ضعف، خلطتُ الدواء وشربته مرّةً أخرى.
آه. ه....
أشرب للحرية.
للّذة..


خلال لحظة استفاقت روح الشر في داخلي واصبحتُ مرة اخرى هايد.
إذن الى الشر!
وفجأةً....
أستميحك عذراً...
ماذا تريد؟
أتساءل إذا بامكانك إعلامي...
إبتعد من طريقي أيها العجوز الأحمق!
الشيطان الذي في داخلي كان مقفلاً عليه منذ مدة طويلة... لقد خرج مُزمجراً...
أخذت أضرب الرجل العجوز وأستمتع بكل ضربة.
إني في عجلة من أمري أيها الرحل العحوز!
أوه - ه...
خذ هذه الضربة يا كيس العظام... وهذه أيضاً!


خلال هذه الفترة ومن مكان عبر الشارع كانت فتاة تُراقبُ ما يحدث.
أنا أعرفه.. إن ذلك هو مستر هايد! فماذا يفعل لذلك الرجل العجوز؟ إي ي.. آه. ه!
فجأةً.. وسط جنوني رعبٌ مثلجٌ غمر قلبي.
ما.. ماذا فعلت؟
ووسط ارتخاقي خوفا، لكنني سعيدٌ بما قد فعلت، استدرتُ على أعقابي وركضتُ مسرعاً.
حسناً، لقد تأكدتُ من أداء ما قمت به!
لم يشاهدني أحد.. سأكون مطمئنا في منزلي بوهو.


للتأكد من انني في مأمن أحرقتُ كل شيء.
يجبُ أن أحرق اوراقي.
هل هذا أنت مستر هايد؟
غادرتُ المكان بسرعة لأتحوّل سلام إلى جايكل.
توجهـــتُ إلى منزل جايكل - مستقنعا حربتي. ومع ذلك كنتُ خاشيا من القبض عليّ.
يجبُ عليّ القيام بأكثر من هذا. هارك! هل من أحد هناك؟


كانت شفتيْ هايد تغنّيان وهو يخلط الدواء.
آه - - ه -
أوه. إنها لتسلية أن يكون الإنسان فرحاً. هذه تحب العجوز الذي اسمه - ميتا في الشارع.
إن الام العودة الى جايكل لم تكن لتنتهي إلا بعد ان انسكبت دموع الشكر والذنب على وجهه، وبعدها ركع جايكل على ركبتيه.
لقد أنقذتُ. شكراً لله.
في صباح اليوم التالي، أستدعي المحامي أترسون الى بابه....
الليلة الماضية حصلت جريمة قتل يا سيّدي. وكان في جيب المقتول رسالة موجّهة لك. هل تأتي معنا إلى مركز الشرطة؟
نعم. ربما أستطيع ان أتعرف على الجثة.
نعم أعرفه. هذا الرجل هو: " السير دانفرز كارو "
وجدنا هذا في مكان الجريمة يا سيدي. إنها هي التي قتلت الرجل.


عرف أترسون بأنّ العصا المكسورة كانت هي التي قد أعطاها لجايكل منذ عدّة سنوات.
فتاة شاهدت الحادث كله يا سيدي، وهي تقول بأن القاتل كان مستر إدوارد هايد.
إذا أتيت معي في عربتي، فبإمكاني على ما أعتقد، أن آخذك إلى مكان إقامة هايد.
وفي الحال وصلت العربة الى منزل هايد في سوهو.
هذا هو منزله! بيت صديق هنري جايكل، الرجل الذي سَرثُ ثروة جايكل!
هذا يعنى ان هايد في محنة، أليس كذلك؟ ماذا فعل؟ لسوء الحظ هو ليس هنا أيها السادة. لقد عاد متأخراً وغادرَ بسرعة بعد ذلك.
أرجوك أن ترينا غرفته أيتها السَيدة. أنا المفتش «نيوكومن» من اسكتلنديارد.


مما اطلعنا عليه، وجدنا بانه أحرق الأشياء التي يمكن أن تستعمل ضدّه..
أخرج المفتش من الموقد بعض الأوراق النصف محترقة.
هذا جزء من دفتر شيكاته.
نعم. إنه لهايد. وهذا خطأه أيضا يا سيّدي.
سيكون الرجل بحاجة إلى دراهم، وليس أمامنا ما نفعله سوى انتظاره عند المصرف.
وخلف الباب...
إنه ولا شك هايد أيها المفتش هذه هي القطعة الثانية من العصا التي استعملها في ضرب كارو.
العصا نفسها التى اشتريتها لهنري جايكل. كيف حصل عليها هايد؟



بعد مضي وقت، ذَهَبَ أترسون الى منزل صديقه جايكل....
مساء الخير يا «بوول»، هل الدكتور جايكل في الداخل؟
هو في المختبر عبر الساحة يا سيّدي، سآخذك إلى هناك.
أعتقد بأنها المرة الأولى التي تُشاهد فيها دكتور جايكل في المختبر القديم يا سيّدي.
نعم يا «بوول».
السيّد أترسون هنا، يرغبُ في رؤيتك يا سيّدي.
دعهُ يصعد يا «بوول»..
أدخل يا أترسون. اعذرني لعدم الوقوف. إني متعبٌ جداً.
هل سمعت الأخبار عن مقتل «كارو»؟
الأخبار.. كانت الصبية تصرخ بها في الشوارع.. سمعتها من غرفة طعامي.. أخبار صاعقة!
عندي أخبار أكثر فظاعة لك، يا هنري.. صديقك هايد هو القاتل... إنك لم تحاول اخفاءه ألبس كذلك؟



لا.. طبعاً لا. وأقسمُ لك بأنّ عنيّ لن تراه ثانية. لقد انتهيت منه في هذا العالم. لقد انتهى كل شيء.
هل انت متأكد؟
هايد لا يريد مساعدتي.. أنت لا تعرفه أكثر مني.. هو في مأمن تماماً... لن يُسْمع عنه بعد الآن.
أرجو أن تكون مُحقاً. لو وصلتْ هذه القضية إلى المحكمة، فهو سيقول بأنه صديقك.
أنا متأكدٌ من أنه انتهى. أرجوك بأن تصدقني.
لقد أرسل هايد إليّ رسالة. لم أرها لأحد.
حسناً، دعني أرها..


عزيزي الدكتور جايكل ..
أشكرك على كل ما فعلته من أجلي في الماضي ، لا تقلق من أجل سلامتي .. لي وسائلي لإنقاذ نفسي .
ادوارد هايد
اعتقدت بأنك أكثر صداقة مع هايد مما تُظهره هده الرسالة.
هل معك الغلاف؟
أحرقته قبل أن أعرف ما أنا فاعل. ولكن لم يكن عليه ختم البريد.. الرسالة سُلمت باليد.
سؤال اخر فقط، هل كان هايد وراء ما قلته في وصيتك؟.
ن.. نعم.
كان يعني قتلكَ أيضاً.... ولقد نجوت بصعوبة إذن!
لقد أحدثْ ما هو أهم من ذلك بكثير، لقد تعلمتُ درساً.
بينما كان أترسون يغادر المنزل تحادث مع كبير الخدم.
أحد الأشخاص أحضر رسالة للدكتور جايكل إلى المنزل اليوم. كيف كان شكله؟
لم يأت أحد إلى المنزل اليوم يا سيّدي. أيضا لم يأتنا البريد إلى المنزل اليوم.


عاد أترسون الى منزله وهو ما زال خائفاً على صديقه.
جريمة قتل في « مايدن لاين » اقرأوا كل شيء عنها!
جريمة قتل صاعقة
ربما وصلت الرسالة الى باب المختبر.. حتى أنها ربما تكون قد كُتبتْ هناك.. عليّ ان أفكر بهذا كله بعناية.
بعد مضي وقت وفي منزله تحدّث مع دكتور غست، رئيس الكتبة لديه، الذي كان ملمّاً بخطوط الناس.
أخبرني يا غست، ما رأيك بهذه الرسالة إن الرجل الذي قتل كارو العجوز هو الذي كتبها.. يمكن أن تقول أنها كتابة خط القاتل. هل هو مجنون؟.
لا.. ليس مجنوناً يا سيدي.. ولكن كتابتها غريبة.
في تلك اللحظة أوصل كبير الخدم رسالة...
هل هذه من دكتور جايكل يا سيدي؟ اعتقدت بأني عرفت الخط..
لماذا. نعم هي!


إنهـا دعوة للعشاء.
أعذرني يا سيّدي. هذا أمرٌ غريب.. هل بإمكاني مقارنة الإثنين؟
كي يرشد، دكتور جايكل، لمدة... مقابل ألف جنيه... بأمان من...
عزيزي أترسون، إنه... أن أبعث لك... هذه الليلة.. دعوة للعشاء...
الكتابتان تشبهان بعضها البعض، ما عدا بعض الانحدار المختلف.
همْ مْ.. ذلك غريب بالأحرى، أليس كذلك؟
لا تُعلم أحداً بهذا يا غست.
افهم ذلك.
تلك الليلة. وبعد أن أقفل على الرسالة في خزانته. اصطجع أترسون دون مقدرة على النوم.. ثم أخذ الدم البارد يسري في عروقه.
أنا لا أفهم. لماذا هرّب جايكل بزور رساله لقاتل!


.. بعد أن غادرني أترسون، بدأ ضميري يؤنّبني ثانية.
وببطءٍ بدأ الشعور بالذنب يتلاشى..
لقد حلّ المُشكل.. أنا لا أستطيع المخاطرة بأن أكون هايد ثانية. المشنقة بانتظاره.
قررت بجزم أن أتخلّى عن هايد نهائياً، أقفلتُ باب المختبر وحطمتُ المفتاح تحت قدمي.
وبجريمة هايد التي أصحت معروفة للعالم. كنتُ بأمن كجايكل.
أُقسمُ بأن أبقى جايكل، القسم الأفضل من كياني.
إدوارد هايد مطلوب بجريمة قتل. هل ترغب في صحيفة يا سيّدي؟
فظاعة! سآخذ واحدة أيها الصبي.
قررتُ بأن أحاول فعل الخير للتعويض عن الماضي..
أحضري لي بطانيتها أيتها المُرضّة.. ربما سنجرّب دواء آخر.
نعم، أيها الطبيب.


.. لمــــدة شهرين. عملتُ في مـاعدة النـاس لتخفيـف آلامهم. وسرّت الأيام هادئة وسعيدة.
إنك تبدين أحسن؛ يا ابنة غراي!
كل ذلك يعود لك يا سيّدي، فإنك جعلتني أعود إلى عافيتي كلية!
ولكني ما زلتُ قلقاً بالنسبة الى طبيعتي المزدوجة.
أشعر بعدم استقرار، لمـاذا أشعر بعقـدة الذنب؟
الجانب الشرير في داخلي الذي كان طليقاً لمدة طويلة، وهو الآن مقفلٌ عليه يتوسلُ لإطلاق سراحه ثانية.
شيء يثير التفقة بأن يبقى في داخلي. ولكن يجب أن أبقى بعيدا عن كلّ الإغراءات.


.. حتى وإنني كهنري جايكل، عليَّ الآن أن أصارع لأتحكّم في رغباتي الشرّيرة.
كم هي جميلة هذه الفتاة... إنها مجرّد ممرضة، ولكنها بارعة الجمال.
لكن وعودي بالسعي الى الخير وصلت الى نهايتها.. والشر في داخلي انطلق حرّاً.
ماذا أنتظر؟
ممّاذا أنا خائف؟
فجأة انتابني مرضٌ مريع والاهتزاز المميت اعتراني.
آه، ه.. ماذا يحدثُ؟، أشعر بالغيبوبة.
وبينما كنت اتطلّع الى أسفل، أصبحت يدي التي على ركبتي مليئة بالشعر وقبيحة.
يا إلهي!، لقد تحوّلت الى إدوارد هايد.


منذ لحظة كنت شخصاً محترماً من قبل الرجال الآخرين.. والآن أصبحت « هايد » – المطارد، القاتل المعروف والمطلوب للمشنقة.
انطلقت للهرب.. وفكرت...
جايكل كان سيذهب إلى الشرطة. ولكن هايد رغب في حماية نفسه فقط.
إنتبه!
أيتها العربة! قفي!
طلبتُ من صاحب العربة أن يأخذني الى فندق.
قف! سأنزل هنا!
ن – نعم، يا سيدي هوا بتي!
عندما أصبحت آمناً في غرفتي كتبتُ رسالتين، واحدة للدكتور لانيون والأخرى لكبير خدمي « بوول ».
هايد مطلوب من قبل الشرطة. حتى خدمي سيرسلونني إلى المشنقة. يجب الإستعانة بلانيون لإحضار جرعاتي.


بعد وقت قصير...
رسالة خاصةٌ لك، يا دكتور لانيون
مكتوبة بيد دكتور جايكل، كم هو غريب أن يكتب إليّ؟
يبدو أنّ جايكل أصبح مجنوناً... يجب أن أحضر الجرعات من جارورٍ في مختبره الى هنا، وأنتظر منه زائراً عند منتصف الليل.
عزيزي لانيون....
إنك واحدٌ من أصدقائي القدامى، وبالرغم من أننا اختلفنا في بعض الأحيان على أمورٍ علميّة، فإنني لا أتذكّر بأننا قطعنا صداقتنا.. إنّ حياتي، وعقلي، وشرفي، جميعهم تحت رحمتك... إذا خذلتني هذا المساء.
...ذهب لانيون مُسرعاً إلى منزل جايكل.
« بوول »، لقد تسلّمتُ رسالةً من سيّدك.
وأنا أيضاً يا سيّدي هذا الرجل ينتظر ليفتح باب المختبر بالقوّة.
الجارور الرابع من أعلى، هو قال.
عاد لانيون الى منزله كما طُلب منه أن يفعل.
هذه المساحيق غير معروفة لديّ. يجب أن يكون جايكل قد صنعها بنفسه.
وتماماً عند منتصف الليل...
هل أرسلتَ من قبَل الدكتور جايكل؟
نعم. هل تسمح لي بالدخول؟


هل حصلت عليه؟
ها هو هناك يا سيدي.. لكنك نسيت بأننا لم نلتق من قبل.
لدى مشاهدته للجرعات، تنهّد هايد مُنتعشاً.
اعذرني لهذه العجلة. فقد أتيتُ إلى هنا من قبل الدكتور جايكل في عمل مهم جداً.
أخذ زائر لانيون كوباً وأخذ بخلط الدواء بسرعة.
هل تسمح لي بأخذ هذا الكوب وأغادر المكان دون أن تسألني أي سؤال آخر؟
سيدي، لا أفهم ما تقول.
أوهل ترغب في مشاهدة منظر لا يصدّقه حتى الشيطان؟
لقد ذهبت بعيداً ولن أقف، يجب ان أشاهد النهاية.
والآن.. أنت الذي رفضت أن تصدق قوة العقاقير السحرية... أنت الذي رفضت تصديق من يعرف أكثر منك... راقب ما سيحدثُ!..


أغ - غ!.
إيبه - ه.. ه، أوه!.
يا إلهي.. لا! لا يمكن أن يحصل هذا!
آه - ه..
لا... يا إلهي..
تذكّرْ وعدك يا لانيون - لقد وعدت بأن لا تخبر عما رأيته. ولكن أخبره بعد موتي أو اختفائي.
بعد وقت في المنزل
إني قلقٌ على لانيون. هو لا يستطيع أن يفهم.
مرّةً أخرى أصبحتُ في منزلي؛ قريباً من جرعاتي. سعيداً بحريتي. وفجأة بعد تناول طعام الفطور...
إنه يوم جميل من أجل... آغ - غ!.. أوه لا... لا مرة أخرى...


احتجتُ الى جرعتين هذه المرة لأعيد نفسي الى دكتور جايكل.
إنها ليست فعّالة كما يجب.
وبعد مضي ست ساعات وفيما كنت أتطلع نحو النار...
لا .. لا يا إلهي، أرجوك.. لا....
إن الدواء ليس فعّالاً أريد جرعة جديدة.
بعد مضي أسبوع، مَرض الدكتور لانيون، وفي أقل من أسبوعين مات.
أمرٌ غريب! هذه الرسالة إليّ هي من صديقي العجوز لانيون... ماذا؟!
ماذا يمكن أن يعني هذا؟! ومع ذلك يجب أن أفعل ما يطلبه مني صديقي.
لا تفتح إلا بعد موت أو اختفاء الدكتور هنري جايكل


وبعد ذلك، ذات مساء بعد العشاء....
ما الذي أتى بكَ الى هنا يا «بوول»؟ هل أصبح سيدك مريضاً؟
لقد مضى عليه مُقفلاً على نفسه مدة أسبوع كامل يا سيدي.. اعتقد بأن شيئاً ما حدث له.
بعد وقت قصير...
السيد أترسون هنا يا سيدي، يطلب رؤيتك.
أخبره بأنني لا أستطيع أن أرى أحداً!
أسألكَ يا سيِّد. هل ذلك هو صوت سيِّدي؟ أعتقد بأنه قد قُتل يا سيِّد. شاهدتُ الوغد الذي هرع إلى هناك. إنه لم يكن سيِّدي.
هل يُمكن أن يكون هايد الذي يسعى للحصول على المال بموجب الوصيّة؟
كل يوم كنتُ أرسَلُ الى جميع مخازن الأدوية في المدينة - في بعض الأحيان مرتين وثلاثاً في كل مرة كان يُقال لي بأن أعود بما أحضرته من المنزل بسبب عدم نقاوته... لقد كان هذا مطلوباً بالحاح يا سيدي لسبب أجهله.


جايكِل.. إني قَلِقٌ عليك، فاذا لم تسمح لنا بالدخول فإننا سنضطر إلى اقتحام الغرفة.
ابتعدوا واذهبوا
ذلك ليس صوت جايكِل حطمَ البابَ يا « بوول ».
فيما كان الباب يفتح على مصراعيه...
هـذا ليسَ جايكِل... إنه هايد.
لقد وصلنا متأخرين للإنقاذ أو للمعاقبة.
إذنْ، أين سيِّدي؟


ربما بإمكان هذه الأوراق أن تشرح... لـمـاذا؟ مذكّرة يومية... إعتراف... وصيّة جديدة!
كلّها جديدة ونظيفة يا سيّدي.. أمرٌ غريبٌ أن لا يكون هايد قد سحقها.
إنها من جايكِل: عزيزي أترسون، عندما ترى هذا أكون قد انتهيت.. النهاية محتومة.. وقريبة. اقرأ رسالة لانيون وبعدئذ اقرأ مذكرة صديقك البائس التعس هنري جايكِل.
وصية جايكل الجديدة موجهة لي الآن وليس لهايد! مع أن هايد كان هنا خلال الأيام الماضية. لماذا لم يُتلفها؟ إني محتار.
في وقت لاحق قرأ أترسون المذكرة التي أفادت عن حياة جايكِل المزدوجة.
لقد أعطاني الله صديقاً لكنني لم أستطع مساعدته، مسكين جايكل.
النهاية

أسئلة للاختبار

١ - سمِّ أبطال القصة وعمل كل منهم.

٢ - لماذا اخترع الدكتور جايكل الدواء السحري ولماذا شربه؟

٣ - ما هي بعض الأشياء التي استعملها الدكتور جايكل ليحمي هويته كمستر هايد؟

٤ - كيف كان شعور دكتور لانيون تجاه تجارب الدكتور جايكل؟

٥ - ما هي الدلائل التي كانت لدى المحامي أترسون لتجعله يعتقد بأن كلا من الدكتور جايكل ومستر هايد هما شخصٌ واحدٌ؟

٦ - لماذا ذهب رجال الشرطة الى منزل المحامي أترسون كي يحصلوا على معلومات خاصة بجريمة القتل؟

٧ - سمِّ بعض الأمور الشريرة التي قام بعملها هايد؟

٨ - ماذا طلب دكتور جايكل من المحامي أترسون ان يفعل إذا تعرض جايكل لأذى؟

٩ - كيف عرف أترسون الحقيقة أخيراً عن الدكتور جايكل والمستر هايد؟

١٠ - ما هو شعورك بالنسبة الى شخصيتي الدكتور جايكل، ومن تُفضّل ومن تكره، ولماذا؟

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليڤر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوما
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكرڤيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين إير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن پو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذ رنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيڤانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذنب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية

أروع القصص

المسيرة

بيروت